[216] 1 ـ إنّهم اعتقدوا أنّ المدبّر لشؤون اقليم من أقاليم العام ، روح معيّن من أرواح عالم الأفلاك ، ولأنّهم لا يصلون إلى تلك الروح صنعوا لها صنماً معيّناً واشتغلوا بعبادته ، وكلّ قصدهم هو عبادة تلك الروح ، ثمّ اعتقدوا أنّ تلك الروح عبد للإله الأعظم ومشتغل بعبوديته . 2 ـ إنّهم كانوا يعبدون الكواكب وزعموا أنّ الكواكب هي التي لها أهلية عبودية ا تعالى ، ثمّ لمّا رأوا إنّها تطلع وتغرب وضعوا لها أصناماً معيّنة وإشتغلوا بعبادتها وغرضهم عبادة تلك الكواكب . 3 ـ إنّهم وضعوا معيّنة على تلك الأصنام والأوثان ثمّ تقرّبوا إليها كما يفعل أصحاب . 4 ـ إنّهم وضعوا هذه الأصنام والأوثان على صور أنبيائهم وأكابرهم وزعموا أنّهم متى ما اشتغلوا بعبادة هذه التماثيل فإنّ اُولئك الأكابر يكونون شفعاء لهم عند ا تعالى . 5 ـ إنّهم اعتقدوا أنّ الإله نور عظيم وأنّ الملائكة أنوار فوضعوا على صور الإله الأكبر الصنم الأكبر وعلى صور الملائكة صوراً اُخرى . 6 ـ لعلّ في طائفة من الحلولية ، القوم وجوّزوا حلول الإله في بعض الأجسام العالية الشريفة(1). ويقول مفسّر آخر : إنّ أوّل ما عُبِدت الأصنام في قوم نوح ((عليه السلام)) وذلك أنّ آدم كان له خمسة أولاد صلحاء وهم " ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر " فمات " ود " فحزن الناس عليه حزناً شديداً فاجتمعوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بأرض بابل فلمّا رأى إبليس ذلك جاء إليهم في صورة إنسان وقال لهم : هل تريدون أن أصنع لكم ما إن نظرتم إليه ذكرتموه ؟ قالوا : نعم ، فصنع لهم تمثالا . وهكذا كلّما مات واحد من أبناء آدم صنعوا له تمثالا وسمّوه بإسمه ، _____ 1 ـ التفسير الكبير للفخر الرازي : ج17 ، ص600 (مع الإختصار اليسير) .